

خطبة الأسبوع

عروض نهاية العام

(عشر ذي الحجة)

1445 هـ

(خط كبير)



قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ
وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ
إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَرَاقِبُوهُ،

وَأَطِيعُوهُ وَلَا تَعْصُوهُ ﴿وَاتَّقُوا﴾

يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ

تَوَفَّى كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ

لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٠﴾

عِبَادَ اللَّهِ : في **نِهَايَةِ كُلِّ عَامٍ**،

تَنْشَطُ الْأَسْوَاقُ وَالْمَحَلَّاتُ؛

لِتَقْدِيمِ الْعُرُوضِ

والتخفيضات، وهناك

عُرُوضُ إِيهِيَّةٍ، وَمِنْحُ رَبَّانِيَّةٍ،

تُفْتَحُ أَبْوَابُهَا فِي نِهَائِيَّةِ كُلِّ عَامٍ
هِجْرِيٍّ؛ إِنَّهَا فُرْصَةٌ عَظِيمَةٌ

لِجَمْعِ الْحَسَنَاتِ، وَتَكْفِيرِ

السيئات، ورفع الدرجات،

وهي أفضلُ عُرُوضِ السَّنَةِ

على الإطلاق! إِنَّهَا (عَشْرُ ذِي

الْحِجَّةِ).

وَعَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ؛ أَفْضَلُ أَيَّامِ

الدُّنْيَا¹؛ فَقَدْ أَقْسَمَ اللَّهُ بِهَا -

وَاللَّهُ لَا يُقْسِمُ إِلَّا بِعَظِيمٍ؛

فَقَالَ **جَلَّالَهُ** : **﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ﴾**

عَشْرٍ **﴿﴾** ، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : (الْمُرَادُ

بِهَا: عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ)²؛ وَقَالَ

¹ أخرجه البزار في كشف الأستار (1128)، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع

(1133).

² تفسير ابن كثير (8/381).

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ

الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؛ مِنْ

هَذِهِ الْأَيَّامِ) - يَعْنِي أَيَّامَ

الْعَشْرِ - قَالُوا: (وَلَا الْجِهَادُ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ؟!) قَالَ: (وَلَا الْجِهَادُ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ!)³.

³ أخرجه أحمد (6505)، وصحَّحه الألباني في إرواء الغليل (890).

وَعَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ، عَزَاءٌ لِمَنْ

فَرَّطَ فِي رَمَضَانَ! قَالَ شَيْخُ

الْإِسْلَامِ: (أَيَّامُ عَشْرِ ذِي

الْحِجَّةِ؛ أَفْضَلُ مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ

مِنْ رَمَضَانَ!)⁴.

وَيَقُولُ ابْنُ حَجْرٍ: (السَّبَبُ فِي

امْتِيَاذِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ؛ لِمَكَانِ

⁴ مجموع الفتاوى (287 / 25).

اجْتِمَاعِ أُمَّهَاتِ الْعِبَادَةِ فِيهِ،
وَهِيَ: الصَّلَاةُ، وَالصِّيَامُ،
وَالصَّدَقَةُ، وَالْحَجُّ؛ وَلَا يَتَأْتِي
ذَلِكَ فِي غَيْرِهِ⁵.

وَمِنَ الْأَعْمَالِ الْعَظِيمَةِ، فِي هَذِهِ
الْأَيَّامِ الشَّرِيفَةِ، مَا يَلِي:

⁵ فتح الباري (2/460).

أَوَّلًا: **التَّوْبَةُ إِلَى اللَّهِ**: وَهِيَ

وَاجِبَةٌ فِي جَمِيعِ الْأَزْمَانِ، لَكِنَّهَا

فِي الزَّمَانِ الْفَاضِلِ؛ لَهَا شَأْنٌ

عَظِيمٌ؛ فَإِذَا اجْتَمَعَ لِلْمُسْلِمِ

تَوْبَةٌ نَصُوحٌ، مَعَ أَعْمَالٍ فَاضِلَةٍ،

فِي أَزْمِنَةٍ فَاضِلَةٍ؛ فَهَذَا عُنْوَانُ

الْفَلَاحِ! ﴿فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾

وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ

مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿١١﴾

فَاغْتَسِلْ بِمَاءِ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ؛

فَإِنَّ الْبَابَ مَفْتُوحٌ! وَاللَّهُ

﴿١٢﴾ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ

الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿١٣﴾، وَطَهَّرْ قَلْبَكَ مِنْ

أَوْسَاحِ الشُّرْكِ وَالشُّكِّ،

وَالرِّيَاءِ وَالْحَسَدِ؛ لِيَكُونَ
مُسْتَعِدًّا لِلِقَاءِ اللَّهِ! ﴿يَوْمَ لَا
يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ * إِلَّا مَنْ
آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ * .
ثَانِيًا: الصَّيَّامُ؛ فَهَنِيئًا لِمَنْ
اسْتَكْتَرَفَ فِي هَذِهِ الْعَشْرِ، مِنْ

° والمرادُ مِنْ فَضْلِ (صِيَامِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ)؛ هُوَ صِيَامُ تِسْعَةِ أَيَّامٍ فَقَطْ، وَإِنَّمَا أُطْلِقَ عَلَيْهَا أَتَمًّا (عَشْرًا)؛ عَلَى سَبِيلِ التَّغْلِيْبِ؛ لِأَنَّ الْيَوْمَ الْعَاشِرَ: يَوْمُ عِيدٍ، يَحْرُمُ صَوْمُهُ.

الصَّوْمِ وَالْأَجْرِ⁷؛ فَ(مَنْ صَامَ

يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ بَاعَدَ اللَّهُ⁸

وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ

خَرِيفًا)⁸.

وَالصَّوْمُ عِبَادَةٌ مُضَاعَفَةٌ؛

وَيَتَضَاعَفُ أَجْرُهُ فِي هَذِهِ

⁷ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ تِسْعَ ذِي الْحِجَّةِ، وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ). رواه أبو داود (2437)، وصحَّحه

الألباني في صحيح أبي داود.

⁸ رواه مسلم (1153).

العَشْرِ! قال وَعَبْدُكَ: (كُلُّ عَمَلٍ
ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ؛ فَإِنَّهُ لِي،
وَأَنَا أُجْزِي بِهِ)٩.

وَإِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ صِيَامَ هَذِهِ
الْأَيَّامِ؛ فَلَا أَقَلَّ مِنْ صِيَامِ يَوْمٍ

عَرَفَةَ؛ قال صَلَّى اللهُ
وَسَلَّمَ: (صِيَامُ يَوْمٍ
عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ

٩ رواه البخاري (1761)، ومسلم (1946).

يُكْفِرُ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ
الَّتِي بَعْدَهُ¹⁰.

ثَالِثًا: الذِّكْرُ؛ قال سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ:

﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ

مَعْلُومَاتٍ﴾، قال ابنُ عَبَّاسٍ

رضي عنه: (هِيَ أَيَّامُ الْعَشْرِ!)، وفي

الحديث: (فَأَكْثَرُوا فِيهِنَّ مِنْ

¹⁰ أخرجه مسلم (1162).

التَّهْلِيلِ، وَالتَّكْبِيرِ،

وَالتَّحْمِيدِ) ¹¹، قَالَ الْبُخَارِيُّ:

(كَانَ ابْنُ عُمَرَ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ:

يَخْرُجَانِ إِلَى السُّوقِ فِي أَيَّامِ

الْعَشْرِ: يُكَبِّرَانِ، وَيُكَبِّرُ النَّاسُ

بِتَكْبِيرِهِمَا) ¹².

¹¹ أخرجه أحمد (5446)، وصحَّحَ إِسْنَادَهُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ.

¹² صحيح البخاري (20 / 2).

رَابِعًا: الْحَجَّ، وَيَتَأَكَّدُ لِمَنْ لَمْ

يَسْبِقُ لَهُ الْحَجَّ، لِمَنْ اسْتَطَاعَ

إِلَيْهِ سَبِيلًا؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ أَتَى

هَذَا الْبَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ

يَفْسُقْ؛ رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ

أُمَّهُ!)¹³، و(الْحَجُّ الْمَبْرُورُ؛ لَيْسَ

لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ)¹⁴.

خَامِسًا: تُشْرَعُ الْأُضْحِيَّةُ فِي

الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ،

وَهِيَ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ، لِلْقَادِرِ

عَلَيْهَا؛ وَمَنْ أَرَادَ الْأُضْحِيَّةَ

¹³ أخرجه مسلم (1350).

¹⁴ أخرجه البخاري (1773)، ومسلم (1349).

فَلْيُمْسِكْ عَنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ،
حَتَّى يَذْبَحَ أُضْحِيَّتَهُ يَوْمَ الْعِيدِ؛

قال: (إِذَا رَأَيْتُمْ هِلَالَ ذِي

الْحِجَّةِ، وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ

يُضَحِّيَ؛ فَلْيُمْسِكْ عَنْ شَعْرِهِ

وَأَظْفَارِهِ) ¹⁵.

¹⁵ وفي لفظٍ: (إِذَا دَخَلَتِ الْعَشْرُ، وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّيَ؛ فَلَا يَمَسُّ مِنْ شَعْرِهِ

وَبَشْرِهِ شَيْئًا). رواه مسلم (1977).

سَادِسًا: **حُسْنُ الْخُلُقِ**؛ وَمِنْ

أَعْظَمِ الْأَخْلَاقِ: أَنْ تَعْفُوَ عَمَّنْ

ظَلَمَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ،

وَتَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ؛ قَالَ وَعَبْدُكَ:

﴿ادْفَعْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا

الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ

وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ * وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا

الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلقَاهَا إِلَّا ذُو

حَظٌّ عَظِيمٌ ❁

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلِكُمْ مِنْ كُلِّ

ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ،

وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ

وَأَمْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

وَرَسُولُهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: **أَعْظَمُ الْقُرْبَاتِ**، فِي

هَذِهِ الْعَشْرِ الْمُبَارَكَاتِ: فِعْلُ

الْوَاجِبَاتِ، وَتَرْكُ الْمُحَرَّمَاتِ،

وَأَدَاءُ الْأَمَانَاتِ، ثُمَّ اسْتِكْبَرُ مَا

اسْتَطَعْتَ مِنَ النَّوَافِلِ
وَالْمُسْتَحَبَّاتِ؛ فَقَدْ كَانَ السَّلْفُ

يُعَظِّمُونَ ثَلَاثَ عَشْرَاتٍ:

1- العَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ ذِي

الْحِجَّةِ.

2- وَالْعَشْرَ الْأَخِيرَ مِنْ

رَمَضَانَ.

3 - وَالْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ

الْمَحْرَمِ¹⁶.

فَالْغَنِيمَةَ الْغَنِيمَةَ، فِي هَذِهِ

الْأَيَّامِ الْقَلِيلَةِ؛ فَمَا مِنْهَا عِوَاضٌ²⁶

وَلَا لَهَا قِيمَةٌ!¹⁷ وَإِنْ اسْتَطَعْتَ

أَلَّا يَسْبِقَكَ إِلَى اللَّهِ أَحَدٌ²⁶

¹⁶ التبصرة، ابن رجب (124).

¹⁷ انظر: لطائف المعارف، ابن رجب (274).

فَأَفْعَلُ! ¹⁸ وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ

إِذَا دَخَلَتِ الْعَشْرُ؛ اجْتَهِدَ

اجْتِهَادًا شَدِيدًا؛ حَتَّى مَا يَكَادُ

يَقْدِرُ عَلَيْهِ! ¹⁹

فَاغْتَنِمُوا هَذِهِ الْعَشْرَ؛ فَهِيَ

عَظِيمَةٌ الْأَجْرِ، جَلِيلَةٌ الْقَدْرِ،

¹⁸ تاريخ الإسلام، الذهبي (4 / 249).

¹⁹ رواه البيهقي في شعب الإيمان (3476).

فَبَادِرُوا الْأَوْقَاتِ، قَبْلَ هُجُومِ
الْآفَاتِ! ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ
مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ
لِلْمُتَّقِينَ﴾.



* اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلِّ
الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسُ

كَرَبَ الْمَكْرُوبِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا

وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ

عَهْدِهِ) لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا

لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* **عِبَادَ اللَّهِ:** ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَى

نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿۱۰﴾ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مَا تَصْنَعُونَ ﴿۱۱﴾.



قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>